الإجابة المقترحة لامتحان مادة الأدب الجزائري للسنة الثانية ماستر أدب حديث ومعاصر جانفي 2026

الموضوع الأول (12ن)

تمهيد: كتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر لمحمد الهادي الزاهري السنوسي هو أول مجموعة شعرية يمكن أن نسميه موسوعة جمعت منتخبات لشعراء جزائريين مطلع القرن العشرين. وما من شك في أنه قد اجتهد في اختياره وبذل جهدا كبيرا في صياغة هذا المشروع بما يناسب واقع الجزائر المنشود.

ظروف تأليف كتاب تمثلت في سعي المؤلف لتوثيق الأدب الجزائري، خاصة الشعر، في فترة مهمة من تاريخ الجزائر 1926، مع التركيز على الأصول والمعجم الشعري الجزائري، في سياقٍ تاريخي حافل بالتحديات والأحداث: تمثلت في :الاحتلال الفرنسي: حيث كانت الجزائر تحت وطأة الاستعمار، والصراع الثقافي: محاولة طمس الهوية العربية والإسلامية. والنهضة الأدبية: ظهور جيلٍ شعري يرفض الانحناء للتقليد ويبحث عن تجديدٍ يعكس روح العصر.

بواعث تأليف الكتاب: فرضها المشهد الأدبيّ والثقافيّ في عصر المؤلّف، وقد تولّدت لديه انطلاقا من الوضع الأدبيّ الجزائريّ، لأن الجزائر آنذاك كانت تخطو بخطى ثابتة نحو نهضة فكرية تجلت أماراتها في إنشاء الصحافة الحرة الأهلية وانتشار التعليم العربي وافتتاح النوادي الثقافية والجمعيات الخيرية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى مجموع الأشعار التي تحصل عليها الزاهري ممن راسلهم وكانت مؤشرا على التغيير الذي كان المؤلف ينشده.

وجاء ذلك موازيا مع بداية تغلغل انتعاش فكريّ وثقافيّ داخل المجتمع الجزائريّ، كانت من مظاهره أن بدأ يسري بين أذهان الفئة المثّقفة، الوعي الوطنيّ، والرّوح الوطنية، وهي بواعث موضوعيّة فرضها العالم الخارجيّ، خاصّة مع المشرق العربي، وقد تمثّلتها بروز جرائد كـ"المؤيّد" و"اللّواء" و"المنار"، المصريّة، الدّاعية إلى الإصلاح واليقظة والنهوض، وتسرّبها إلى أوساط الجزائريّين.

منهج صاحبه:

سلك الزاهري منهجاً حديثاً وصفه بـ "طريقة عصرية" رسم الشاعر (ويقصد صورته الفتوغرافية)، ثم شعره، ما لم يكن رثاء، أو مديحا، أو هجاء، مستثنيا رثاء أو مديحا في رجال عظام . وتفصيل ذلك:

1- رسم الشاعر اقترح الشاعر على الشعراء أن يقدموا شعرهم مع صورهم (الفتوغرافية) جريا على عادة أهل العصر .

2- كتاب الشاعر رأيت أن أثبت لكل من شعرائنا كتابه الوارد علي منه لما فيه من الفائدة وليأخذ حظا من النثر

3-التراجم: طلب من الشعراء أن يرسلوا لي مع شعرهم تراجمهم كل يكتب عن نفسه.

4- تعليل سبب إخراج الرثاء والمديح والهجاء من الديوان لما بينها وبين الحقيقة من التباين في زمانه. ففي المديح تنازل عن الكرامة، وفي الهجاء بذاءة، وف الرثاء قلة الصدق...

5- التعليق: التعرض للمفردات الغامضة في القصائد لوصول القارئ إلى المعنى بسهولة.

أهم شعراء الكتاب: ضم الكتاب بجزأيه واحدا وعرشين شاعرا منهم المشهور ومنهم المغمور، نذكر منهم:

محمد العيد، مفدي زكرياء محمد السعيد الزاهري، حمود رمضان، أبو اليقظان، محمد اللقاني بن السائح، الطيب العقبي الأمين العمودي، محمد المولود بن الموهوب، الطاهر بن عبد السلام، حسن أبو الحبال، محمد الصالح خبشاش.

أغراض شعرهم مع نماذج شعرية:

غطى شعرهم جميع الأغراض والتزم الخط الإصلاحي الذي تمليه ظروف البلاد الواقعة تحت الاستعمار، فقد دافع الشعراء عن الدين الإسلامي وعن اللغة العربية، وهاجموا الاستعمار والطرقيين، وعالجوا القضايا الاجتماعية المختلفة فتحدثوا عن الفقر والفقراء، وشخصوا الجهل وأسبابه ودعوا إلى العلم، وهاجموا الانحراف، والفساد وحثوا على توعية المرأة وتعليمها، ودعوا إلى التعبئة السياسية على صعيد الجمعيات، وتناولوا القضايا السياسية، فتحدثوا عن القضية الجزائرية ومجلس الأمن، وعن مؤسسات الثورة كجبهة التحرير وجيش التحرير وأرهصوا للثورة وتنبئوا بها، وواكبوا مسارها، فألهبوا الحماس ووصفوا المعارك وكشفوا جرائم العدو، ومدحوا الزعماء و رَثوا الشهداء.

– على الطالب أن يكتفي بذكر الأغراض المستحدثة الكبرى والتدليل عليها بنماذج شعرية...

الرأي الشخصي: كل رأي شخصي مقنع بالدليل، فهو صحيح. لا يوجد رأي مطلق في هذا الموقف.

تنويع الصور الشعرية: الانتقال من الموروث البلاغي إلى استعارات تعكس الواقع.

تطوير اللغة: استعمال مفرداتٍ تواكب المفاهيم الحديثة (الحرية، الإنسانية).

خلق هوية فنية: تمييز الشعر الجزائري عن المشرقي.

الخاتمة:

شكّل كتاب الزاهري وثيقةً تأريخيةً لمدرسةٍ شعريةٍ جزائريةٍ رفضت التقليد واتجهت نحو أفقٍ إنساني يتجاوز حدود الجغرافيا. هذا التحول كان ضرورةً فنيةً قبل أن يكون خياراً أيديولوجياً، إذ أعطى للشعر الجزائري هويةً متجددةً في الشكل والمضمون.

الموضوع الثاني (5ن):

أما عن العوامل التي أدت إلى ظهور المقالة الأدبية في الجزائر، وتطورها حتى صارت قبل ثورة 1954 تضاهي أرقى المقالات الأدبية في أي قطر عربي آخر، فهي:

1– انتشار الصحافة العربية في الجزائر: ترعرعت المقالة الأدبية في الجزائر، ونمت أركانها في أحضان الصحافة التي فتحت المجال واسعاً أمام المبدعين الجزائريين لنشر أفكارهم وآرائهم بغير قيد.

2– حب التعبير عن الرأي لدى الكتاب الجزائريين.

3– الصراع الفكري بين المثقفين: كان الاختلاف في المشارب والتباين في الاتجاه هو مصدر هذا الصراع الفكري لأن المثقفين الجزائريين كانوا طبقتين أساسيتين مختلفتين "اتجاه محافظ واتجاه متحرر إصلاحي يميل إلى التعلق بأسباب السيادة.

4– صلة الكتاب والأدباء والمصلحين الجزائريين بالنهضة المشرقية، واقتفاؤهم لأثر المشارقة إلى جانب الحركات السياسية و الإصلاحية التي لعبت دورها في هذه اليقظة الفكرية.

ملحوظة. العرض والأسلوب (3ن)